باب ياآت الزّوائد

- تعريفها: هي ياء زائدة في التّلاوة عن الرّسم العثماني[1]، تلحق بآخر الكلمة، نحو: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِۦ﴾[2].
- علامتها في المصحف: تُعرف بياء صغيرة[3] بعد الكلمة، غالبا ما تكون معقوفة[4]، كالّتي باللّون الأحمر في المثال السّابق.
- ورودها: تَرِدُ مع الأسماء نحو:﴿الْمُهْتَدِۦ﴾، والأفعال نحو: ﴿نَبْغِۦ﴾، ولا ترد مع الحروف.
- ثبوتها: اختلف فيها القرّاء، وخلافهم فيها دائر بين حذفها وإثباتها[5]، وأمّا قالون فما أثبته منها، فقد أثبته وصلا وحذفه وقفا.
- مقدار مدّها: في حال الإثبات تُمَدُّ بمقدار حركتين، إلّا أن يكون بعدها همزة قطع فتأخذ مقدار المدّ الجائز المنفصل.

I. ياآت الزّوائد عند حفص:

أسقطها كلّها وقفا ووصلا، وليس له منها سوى ياء واحدة هي: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ اللَّهُ﴾ [النّمل:36]، حيث أثبتها مفتوحة وصلا، وله حال الوقف وجهان:

1) الإثبات ساكنة: وهو الوجه المقدّم، فيقف عليها هكذا (ءَاتَانِي).

2) الحذف: فيقف عليها هكذا (ءَاتَانْ).

II. ياآت الزّوائد عند قالون:

بلغ عددها عنده (23)، وهي أربعة أقسام:

1. القسم الأوّل: يُثبتها ساكنة وصلا ويحذفها وقفا، وعددها (19) كما في الجدول 2.
2. القسم الثّاني: يُثبتها مفتوحة وصلا، وله فيها الوجهان وقفا[6]: وذلك في موضع وحيد: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ اللَّهُ﴾[النّمل:36]، وقد وافق فيها حفصا تماما.
3. القسم الثّالث: له الوجهان وصلا، ويَحْذِفُها وقفا: وهما ياءان بنفس الآية: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:186]، والوجهان هما:

1) حذْفهما معًا: وهو الوجه المُقَدَّمُ، فيقرأهما طبقا للرسّم.

2) إثباتهما معًا: فيقرأهما وصلا هكذا: (الدّاعِي إذا دعانِي فليستجيبوا).

4. القسم الرّابع: يُثبتها وصلا ووقفا: وهي ياء واحدة: ﴿يَـٰعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الزّخرف:68]، وقد رسمت بنفس حجم خطّ الكلمة، وليست أصغر كبقيّة ياآت الزّوائد، لثبوتها وصلا ووقفا[7].

---

[1] أي نقرأها ولكنّها غير مرسومة في الأصل في المصحف العثماني، حيث زادها علماء الضّبط فيما بعد، خشية أن يسقطها القارئ الغير عالم بها، ولهذا السّبب سُمّيت زائدة. قال الشّاطبي: وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدَا ... لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلَ

[2] هذا المثال وما بعده لقالون وليس لحفص.

[3] ياء الزّخرف عند قالون ثابتة وصلا ووقفا ومرسومة بنفس حجم خطّ الكلمة هكذا: ﴿يَٰعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ الزّخرف:68.

[4] معقوفة: أي متّجهة من اليسار إلى اليمين، عكس الخطّ العربي، هكذا: (ۦ).

[5] أي أنّ نفس الموضع الواحد، تجد من القرّاء من أثبت فيه الياء وصلا ووقفا، ومن حذفها وصلا ووقفا، ومن أثبتها وصلا وحذفها وقفا ومن القسم الأخير قالون، وعددها جملة عند القرّاء (62).

[6] الوجهان هما: الحذف والإثبات.

[7] هنالك من يعتبر هذه الياء من ياآت الإضافة، ولكن الراجح أنها زائدة لأنّ خلاف القرّاء فيها قائم بين الإثبات والحذف، وياءآت الإضافة قائم بين الفتح والإسكان.

جدول 2: جدول تلخيصي لياآت الزّوائد عند قالون:							
	القسم 1	الموضع			الآية		الموضع
1	وَمَنِ اتَّبَعَنِۦ وَقُلْ	آل عمران20		12	أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ		النّمل 36
2	يَوْمَ يَأْتِۦ لَا تَكَلَّمُ	هود 105		13	وَلَهُ الْجَوَارِۦ فِي الْبَحْرِ		الشّورى 32
3	لَئِنْ أَخَّرْتَنِۦ إِلَىٰ	الإسراء 62		14	يُنَادِ الْمُنَادِۦ مِن مَّكَانٍ		قاف 41
4	فَهُوَ الْمُهْتَدِۦ وَمَن	الإسراء 97		15	يَٰقَوْمِ اتَّبِعُونِۦ أَهْدِكُمْ		غافر 38
5		الكهف 17		16	إِلَى الدَّاعِۦ يَقُولُ		القمر 8
6	أَن يَهْدِيَنِۦ رَبِّي	الكهف 24		17	وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِۦ هَلْ		الفجر 4
7	إِن تَرَنِۦ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ	الكهف 39		18	أَكْرَمَنِۦ وَأَمَّا		الفجر 15
8	أَن يُؤْتِيَنِۦ خَيْرًا	الكهف 40		19	فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَنَنِ ۦ كَلَّا		الفجر 16
9	أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمْتَ	الكهف 66	القسم 2		ءَاتَىٰنِ ۦَ اللَّهُ: 1–آتانِي/ 2–آتانْ		النّمل 36
10	مَا كُنَّا نَبْغِۦ فَارْتَدَّا	الكهف 64	ق 3		1/ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ 2/الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي..		البقرة186
11	أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ أَفَعَصَيْتَ	طه 93	ق 4		يَٰعِبَادِي لَا خَوفٌ		الزّخرف68

أوجه الخلاف بين ياآت الإضافة وياآت الزّوائد		
الوجه	ياء الإضافة	الياء الزّائدة
ورودها	في الحروف والأسماء والأفعال، نحو: ﴿لِي﴾،﴿يَدِي﴾،﴿أَرُونِي﴾...	في الأسماء والأفعال فقط نحو: ﴿اتَّبَعَنِۦ﴾، ﴿الْمُهْتَدِۦ﴾...
أصالتها في الكلمة	لا تكون إلّا زائدة عن بنية الكلمة: ﴿أَخِي﴾...	– قد تكون زائدة. – أو أصليّة نحو: ﴿يَأْتِۦ﴾
دلالتها على المتكلّم	دالّة عليه دائما.	– دالّة عليه: ﴿اتَّبَعَنِۦ﴾ – أو غير دالّة عليه: ﴿الْمُهْتَدِۦ﴾
ثبوتها رسما	أصليّة في الرسم العثماني	زادها علماء الضّبط.
ثبوتها لفظا	ثابتة وصلا ووقفا دائما.	مختلف فيها بين القرّاء
وجه الخلاف قائم	بين الفتح والإسكان	بين الحذف والإثبات
إمكانية إبدالها	يمكن إبدالها بكاف أو هاء: (رَبِّي؛ رَبُّهُ، رَبُّكَ)	لا يمكن إبدالها بأيّ منهما.
علامتها في ضبط المصحف	نفس مظهر خطّ الكلمة	أصغر حجما ومعقوفة: (ۦ)[8]

تنبيه: ﴿مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِي﴾ الأعراف 186، اتّفق جميع القرّاء على إثبات يائها وصلا ووقفا.

[8] باستثناء: ﴿يَٰعِبَادِي لَا خَوفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الزّخرف:68]، فهي بنفس صورة الحروف المجاورة.